التفكير اللغوي في تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، ومقارنتها بآراء المفسرين واللغويين

د. سلمان بن سعود بن مسلم البلوي
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية في قسم الدراسات الإسلامية بكلية تيماء الجامعية جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية
salmansaud2000@yahoo.com

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٣/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢٧/ ٣/ ٢٠٢٤م

Doi: 10.59846/abhath.v11i3.647

الملخص:

يقف البحث عند بعض المسائل اللغوية والتفسيرية التي جاءت في تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، بدراستها ومقارنتها مع آراء النحاة واللغويين، فهو يهدف إلى إدراك التفكير اللغوي عند الثعالبي في هذا التفسير، ومعرفة طريقته ومنهجه في تفسير القرآن الكريم.

وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تتبع الظاهرة ووصفها وتحليلها، وهو منهج يساعد الباحث على الإلمام والإحاطة بتفاصيل القضية المدروسة، وتأصيل مسائل الخلاف وعرض آراء العلماء في المسائل المطروحة قدر المستطاع، انطلاقا من السؤال الرئيس: كيف فسّر الثعالبي النص القرآني انطلاقا من اللغة وتفريعاتها النحوية والصرفية والدلالية؟ وخلص البحث إلى نتائج أهمها: أن الثعالبي امتلك منهجا حصيفا في دراسة الآيات الكريمة، وكان منصفا في تعامله مع مسائل الخلاف، فكان يعرض الظاهرة ثم يناقشها.

الكلمات المفتاحية: لغة، التفكير اللغوي، الثعالبي، الجواهر الحسان.

Linguistic Thinking in the Interpretation of Al-Jawahir Al-Hasan by Al-Tha'alibi, and Comparing it with the Opinions of Interpreters and Linguists

Dr. Salman bin Saud Muslim Al Balaw

Assistant Professor of Linguistics in the Department of Islamic Studies at Taima University College, University of Tabuk

Saudi Arabia

salmansaud2000@yahoo.com

Date of Receiving the Research: 1/3/2024 **Research Acceptance Date**: 27/3/2024

Doi: 10.59846/abhath.v11i3.647

Abstract:

This research stands at some of the linguistic and interpretive issues that came in the interpretation of Al-Jawaher Al-Hassan by Al-Tha' alibi, by studying and comparing them with the opinions of grammarians and linguists. It aims at recognizing Al-Tha'alibi's linguistic thinking in this interpretation, as well as knowing his style and approach in interpreting the Holy Qur'an.

The research followed the descriptive analytical approach, which relies on tracking the phenomenon, describing and analyzing it. It is an approach that helps the researcher to get acquainted with and apprehending the details of the studied issue, rooting the issues of disagreement and presenting the opinions of scholars on the issues raised as much as possible, based on the main question: How did al-Tha'alibi interpret the Qur'anic text basing on the language and its grammatical, morphological and semantic branches?

The research concluded with results, the most important of which are: that al-Tha'alibi possessed a prudent approach in studying the noble verses, and was fair in dealing with issues of disagreement, as he used to present the phenomenon and then discuss it.

***Keywords**: language, linguistic thinking, Al-Tha'alibi, Al-Jawaher Al-Hassan.*

المقدمة:

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعالج هذه الدراسة مسائل اللغة التي جمعها الباحث من تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، وهي أربع آيات كريمة انتقاها الباحث من التفسير، للنظر في طريقة الثعالبي في التعامل معها لغويا، ومعرفة طبيعة التفكير اللغوي عنده، باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على مجموعة من الكتب النحوية والتفسيرية قديما وحديثا، والسؤال الأهم: ما المنهج اللغوي الغالب على الثعالبي في تفسيره؟ وهذا السؤال يجعلنا ننظر في مسائل الخلاف والاتفاق، والانكشاف الدلالي الذي أدى إليه التأمل اللغوي.

وقد اقتضت هذه المشكلة لمعالجتها تقسيم البحث إلى جانبين: الأول تعريف بـ(الثعالبي، وتفسيره الجواهر الحسان)، والثاني تطبيقي في دراسة ثمان آيات كريمة من الزهراوين، وانتهى البحث بخاتمة فيها أهم النتائج.

أهداف البحث:

يهدف البحث من خلال تحليل المواضع المنتقاة من التفسير إلى تلمس العلاقة التفسيرية بين التفكير اللغوي والنص الديني، وكيف يتوسل المفسر بقواعد النحو والصرف والدلالة في الوصول إلى المعنى المراد من النص الديني، ولا سيما أن النص الديني هو نص مناط بالتكليف فلا بد من معرفة مقاصده، وأوامره ونواهيه، وشرح ما أشكل فيه من عبارات، فكان العلماء يقفون عند بعض الآيات فيشرحونها، ويبينون معانيها من خلال شرح مفرداتها وإدراك العلاقات النحوية بين أطرافها، فقد احتوت التفاسير على لمح لغوية كثيرة لاعتمادهم على اللغة في الوصول إلى مقصد الخطاب، وهدف البحث هو الوصول إلى منهجهم في الشرح والتفسير والتوجيه.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال أهدافه التي يهدف إليها، فالبحث يسعى لإدراك العلاقة البينية بين مناهج اللغة وبين المادة المدروسة، وكيف توصل الثعالبي إلى المعاني من خلال اللغة وما تتيحه من أدوات كاشفة، وهذا يعزز المناهج التكاملية التي تعتمد على مناهج عدة في الوصول إلى الهدف، وفي الوقت نفسه معرفة القيمة المعرفية عند الثعالبي وطريقته في البحث والوصول إلى المعاني.

حدود البحث:

يتحدد البحث في تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، وهو تفسير لغوي للقرآن الكريم، واحتوى على أشكال التفسير الثانية كالشرح والنقل، والاجتهاد، إلا أن الأرضية التي انطلق منها المفسر كانت اللغة وفنونها، ويدور البحث ضمن حدود هذا التفسير، في أربع آيات كريمات منه وهي:

١. ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٧﴾ [البقرة: ١٩٧]

٢. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة: ٣٧]

٣. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ٧﴾ [آل عمران: ٧]

سار البحث في حدود هذه الآيات الكريمات.

الدراسات السابقة:

يعد كتاب الجواهر الحسان للثعالبي من كتب التفسير القيمة، فهو كتاب احتوى على إشارات لغوية كثيرة، ما جعل الدراسات حوله متعددة، وقد انتقى الباحث بعضها لأنها قريبة من بحثه، وهذه الدراسات:

١. بحث: زايدي كريم، الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفسيره (الجواهر الحسان)، نماذج منتخبة، مجلة البحوث والدراسات، المجلد ١٥، العدد ١، ٢٠١٨م.

وهو بحث تناول فيه الباحث المنهج المتبع في التعامل مع القراءات فقط، ولم يوسع الدائرة للحديث عن المعجم والدلالة والنحو والصرف، بل اقتصر فقط على القراءات القرآنية وتوجيهها، وهو يتفق مع بحثي في الغاية اللغوية لكنه يختلف في أنه مقتصر على القراءات.

٢. بحث: شاير ناصر، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الثعالبي، رسالة ماجستير في الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، بغداد، العام الدراسي: ٢٠١٤م.

وهي رسالة تناول فيها الباحث توجيه الثعالبي للقراءات القرآنية، وكيفية الوصول إلى المعنى الدلالي باختلاف القراءات، في ثلاثة فصول في الأفعال والأسماء والحروف، وبقيت هذه الدراسة في حدود القراءات وتوجيهها، فهي تدرس فقط ما جاء على وجهين أو أكثر من آي الذكر الحكيم، بينما بحثي لا يقتصر على القراءات، بل يدرس الآية الكريمة من وجوهها اللغوية كافة.

٣. بحث: عبد المجيد بيرم، منهج الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في تعامله مع المرويات من خلال تفسيره الجواهر الحسان، مجلة الإحياء، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، العدد الرابع عشر، ٢٠١٠م.

وهو بحث محكم بحث فيه مؤلفه تحقيق المرويات التي جاءت في التفسير، فقد نظر الباحث في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وخصص الحديث عن التفسير بالمأثور الذي وصلنا عبر الرواية، وهذا البحث يدرس المرويات والعنعنة وصحة النقولات ولا يبحث في الجانب اللغوي بشكل خاص، فهو يختلف عن بحثي في عدم تخصصه بحقل اللغة والبحث عن المنهج اللغوي للثعالبي.

وقد مهّدت هذه الدراسات غيرها مما جاء في البحث الطريق أمام الباحث للمضي- في استكشاف المنهج اللغوي للثعالبي، وتفكيره في التوجيه اللغوي عموما.

وقد اقتضت هذه المشكلة لمعالجتها تقسيم البحث إلى جانبين: الأول تعريف بـ(الثعالبي، وتفسيره الجواهر الحسان)، والثاني تطبيقي في دراسة ثمان آيات كريمة من الزهراوين، وانتهى البحث بخاتمة فيها أهم النتائج.

الثعالبي، وتفسيره:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عامر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وُلِدَ عبد الرحمن الثعالبي سنة: (٧٨٦هـ ١٣٨٤م) في مدينة يسر الواقعة حاليا بولاية بومرداس شمال شرقي العاصمة الجزائرية(دحمون، ٢٠٠٩: ٢٤).

نشأ عبد الرحمن الثعالبي في بيئة علم ودين وصلاح في جبال الخشنة المطلة على وادي يسر- ووادي الجمعة، استهل تعلمه على أيدي علماء منطقة القبائل، ثم انتقل وقصد المغرب الأقصى- بصحبة والده محمد بن مخلوف، فتعلم أصول الدين والفقه المالكي فأخذ عن العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد، وزار مدينة بجاية ومكث فيها حوالي السبع سنوات، وتعلم فيها داخل مسجد عين البربر، وكذلك جامع بجاية الأعظم في قصبة بجاية مع زملائه يحيى العيدلي وسيدي بوسحاقي مع آخرين(معسكري، ٢٠٠٥: ٧٠). وكان تتلمذه على أئمة مقتدى بهم في العلم والدين والورع، أصحاب الفقيه الزاهد عبد الرحمن الوغليسي-، وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس، كالشيخ الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي، والشيخ الولي الفقيه المحقّق أبي الربيع سليمان بن الحسن، وأبي الحسن علي بن محمد البليليتي، وعلي بن موسى، والإمام العلامة أبي العباس النقاوسي، فحضر مجالسهم.

ثم انتقل إلى تونس سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٦م) فتعلم على تلاميذ ابن عرفة، كالشيخ أبي مهدي عيسى الغبريني، والشيخ الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبي عبد الله الأبي، وأبي القاسم البرزلي، وأبي يوسف يعقوب الزغبي، وغيرهم، ثم ارتحل إلى مصر- سنة ٨١٤هـ (١٤١٢م)، فسمع صحيح البخاري واختصار إحياء علوم الدين بها على البلالي، وحضر مجلس شيخ المالكية بها أبي عبد اللهَّ البساطي، وحضر كثيرًا عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي الذي أجازه بعدما أخذ عنه علم الحديث(المصطفى، ٢٠١٥: ٢٢٥).

ثم رجع إلى تونس سنة ٨١٧هـ (١٤١٥م)، ولم يكن بتونس يومئذ من يفوق الثعالبي في علم الحديث، إذا تكلم أنصت العلماء وقبلوا ما يرويه، تواضعًا منهم وإنصافًا واعترافًا لحقه، وكان بعض فضلاء المغاربة يقول له لما قدم من مصر: كُنْتَ آيَةٌ [آيةً] فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وحضر- أيضًا مجلس الشيخ الأبي وأجازه، ثم قدم تونس الشيخ ابن مرزوق عام ٨١٩هـ (١٤١٧م) فأقام بها نحو سنة فأخذ الثعالبي عنه كثيرًا وسمع عليه موطأ الإمام مالك(التنبكتي، د.ت: ٢٣٧).

ليس متأخر ارجو التدقيق في التواريخ

ثم ارتحل إلى الأناضول والحجاز، ثم رجع إلى مصر ليواصل دراسته فيها، ومنها إلى تونس، فوافى بها ابن مرزوق الحفيد التلمساني، فلازمه وأخذ عنه، ثم عاد بعد هذه الرحلة الطويلة في طلب العلم والمعرفة إلى قصبة الجزائر؟؟؟؟ ارجو قراءة الفقرة من أولها)، فاهتم بالتأليف وصار يلقي دروسه بأكبر مساجد الجزائر آنذاك وهو الجامع الكبير.

تولى القضاء زمنا قصيرا، ثم تركه لينقطع إلى الزهد والعبادة، كما قام بالخطابة على منبر الجامع الكبير بالجزائر، وتوفي سنة (٨٧٥هـ-١٤٧١م)، ودفن في زاوية في الجزائر وقبره فيها حتى الآن(كعت، د.ت: ٦٦).

ومن أهم مؤلفاته:

١. تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، في أربعة أجزاء.
٢. حقائق التوحيد، في جزء واحد، يُعنى بعلم التوحيد.
٣. الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، يعنى بعلم التفسير مع علم إعراب القرآن.
٤. رياض الصالحين وتحفة المتقين.
٥. الأنوار في آيات النبي المختار، في ثلاثة مجلدات، يُعنى بعلم التصوف.
٦. الأنوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشريعة، في مجلد واحد، يُعنى بالتربية الروحية وعلم التصوف.
٧. الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف.
٨. الإرشاد لما فيه من مصالح العباد، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف وعلم الحديث.
٩. العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، في مجلد واحد، يُعنى بعلم التصوف.
١٠. المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.
١١. روضة الأنوار ونزهة الأخيار، يُعنى بالفقه المالكي.
١٢. جامع الهمم في أخبار الأمم، في جزءين، يُعنى بعلم التاريخ.
١٣. حقيقة الذكر.
١٤. جامع الأمهات في أحكام العبادات(wikipedia.org/wiki).

أما كتاب الجواهر الحسان، فهو من كتب التفسير التي اشتهر بها الثعالبي، وهو تلخيص لتفسير المحرر الوجيز لابن عطية، يقول الثعالبي نفسه عن ذلك: "قد استوعبت فيه بحمد اللهَّ مُهِمَّاتِ ابْنِ عطيَّةَ، وزدته فوائدَ جليلةً من غيره، وليس الخَبَرُ كالْعِيَانِ، تَوَخَّيْتُ فيه بحمد اللهَّ الصَّوَاب وجعلته ذخيرةً عند اللهَّ لِيَوْمِ المآبِ، لا يَسْتَغْنِي عنه الْمُنْتَهِي وفيه كفايةٌ لِلْمُبْتَدِي، يستغني

به عن المُطَوَّلاَت إذْ قد حَصَّل منها لُبَابَهَا وكَشَفَ عن الحقائقِ حِجَابَهَا"(الثعالبي، ١٤٣١: ٥/ ١٧١).

الدراسة التطبيقية:

من خلال تتبع الباحث للتفسير والقراءة فيه، جمع الباحث جملة من التوجيهات اللغوية التي توضح منهج الثعالبي، وطريقته في الكتابة والتفكير اللغوي، وهذه الآيات:

١. **الآية الأولى:**

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة:٣٧].

تتضمن هذه الآية حديثا عن حادثة العصيان الذي حصل في الجنة، ولأن الله تعالى رحيم بعباده، فقد نقل للبشرية ما حصل في ذلك الوقت، وكيف أن آدم عليه السلام علم خطأه، فتراجع وندم وطلب المغفرة، وقد علمه الله تعالى هذه الكلمات، يقول الطبري(الطبري، د.ت: ١/ ٥٤١): "فمعنى ذلك إذًا: فلقَّى الله آدمَ كلمات توبة، فتلقَّاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبًا، فتاب الله عليه بقيله إياها، وقبوله إياها من ربه".

أما المسألة اللغوية في هذه الآية كما بسطها الثعالبي، فتكون في نقاط عدة:

أ. الاختلاف في فاعل الفعل (فتلقى): يقول الثعالبي: " قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة:٣٧]: المعنى: فقال الكلماتِ، فتابَ اللهَّ علَيْه عنْد ذلك، وقرأ ابن كثير «آدَمَ» بالنصب «مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ» بالرفع"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٢٢٣)، ومناقشة هذا النقل يعود بنا إلى كتب النحاة السابقة، ولا سيما الكتب التي بحثت في القراءات، يقول أبو علي الفارسي: "اختلفوا...في رفع الاسم ونصب الكلمات، ونصب الاسم ورفع الكلمات، فقرأ ابن كثير وحده: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ بنصب الاسم ورفع الكلمات. وقرأ الباقون: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ برفع الاسم ونصب الكلمات"(أبو علي الفارسي، ١٩٩٣: ٢/ ٢٣) القراءة هنا هي التي اختلفت، لكن المعنى لم يختلف من حيث الدلالة، وقد نقل الثعالبي الاختلاف بين النصب والرفع دون أن يعلق على ذلك، ويحسب له أنه أشار إلى القراءة وجهي النصب والرفع، ويبدو للباحث أن الثعالبي لم يجد بين الوجهين فرقا فلم يعلق.

ب. المسألة الثانية في الآية نفسها: رأي الثعالبي في معنى مفردة: (كلمات):

يقول الثعالبي: "واختلف المتأوِّلون في الكلماتِ، فقال الحسنُ بن أبي الحسن: هي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [سورة الأعراف:٢٣]، وقالت طائفة: إِنَّ آدم رأى مكتوباً على ساق العرش: محمَّدٌ رسُولُ اللهِ، فتشفَّع به، فهي الكلماتُ، وسئل بعض سَلَفِ المسلمين عمَّا ينبغي أن يقوله المُذْنِبُ، فقال: يقول ما قاله أبواه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [سورة الأعراف:٢٣] وما قاله موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [سورة القصص:١٦] وما قال يونس: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء:٨٧]" (الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٢٢٣)

ويظهر أن الثعالبي هنا فسر الكلمة بالنقل بالمأثور معتمدا على الآراء القرآنية، فقد نقل عن السابقين تفاسيرهم، وهي تقوم على البحث عن جمل استغفار قالها الأنبياء، وإنما دفعهم لذلك فهمهم للسياق الذي قيلت فيه الآية القرآنية الكريمة.

ولو عدنا إلى المعجم لوجدنا أن كلمة (كلمات) تأتي لمعانٍ كثيرة، يقول ابن فارس: "الْكَافُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نُطْقٍ مُفْهِمٍ، وَالْآخَرُ عَلَى جِرَاحٍ، فَالْأَوَّلُ الكَلَامُ. تَقُولُ: كَلَّمْتُهُ أُكَلِّمُهُ تَكْلِيمًا; وَهُوَ كَلِيمِي إِذَا كَلَّمَكَ أَوْ كَلَّمْتَهُ. ثُمَّ يَتَّسِعُونَ فَيُسَمُّونَ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ الْمُفْهِمَةَ كَلِمَةً، وَالْقِصَّةَ كَلِمَةً، وَالْقَصِيدَةَ بِطُولِهَا كَلِمَةً. وَيَجْمَعُونَ الْكَلِمَةَ كَلِمَاتٍ وَكَلِمًا"(ابن فارس، ١٩٩٣: ٢/ ١٢٠) وما يهمنا من هذا المنقول أن العرب تستعمل مفردة (كلمة) للدلالة على جملة أو نص، فهي من باب الاختصار، وهذا ما يؤيد توجه المفسرين في أن معناها الآيات السابقة التي نقلها الثعالبي.

ج. وقف الثعالبي أيضا عند معنى كلمة: (وتاب)، فقال: "وتَابَ عَلَيْهِ: معناه: راجعٌ به، والتوبةُ، من اللهِ تعالى الرجوعُ على عبده بالرحمةِ والتوفيقِ، والتوبةُ من العبد الرجوعُ عن المعصيةِ، والندمُ على الذنب، مع تركه فيما يستأنف"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٢٢٣)، وهذا أيضا معنى معجمي، يقول ابن منظور: " التَّوْبةُ: الرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ. وَفِي الْحَدِيثِ: النَّدَمُ تَوْبةٌ تخريج الحديث: أبو داود، ١٩٩٩م: ١/ ٢٩٨)"(ابن منظور، ١٤١٤: ١/ ٢٣٣)

والثعالبي عندما ينقل كلمة ويترجم معناها لا يذكر [ربما تقصد: ولا يقول أو لا يذكر]من أي معجم أخذها، على الرغم من أن المعاجم كنت مؤلفة قبل ذلك، وهذا منهج أغلب المفسرين تقريبا.

لاحظ الباحث أن الثعالبي فسر بالمأثور، واعتمد أيضا على الرأي في تفسير المفردات، فهو لا يألو جهدا في إيضاح المسألة النحوية على اختلاف دليله الذي يعتمد عليه.

٢. الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة البقرة:١٩٧].

تتضمن الآية الكريمة حديثا عن الحج، وزمنه، وتحذر المسلمين من قضايا فقهية كثيرة.

وقف الثعالبي في هذه الآية الكريمة على مواضع عدة، أهمها:

أ. توجيهه لرواية الرفع في قوله: (الحج) فأول محذوفا، يقول الثعالبي: "﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ في الكلام حذفٌ، تقديره: أشهر الحج أشهرٌ أو وقتُ الحجِّ أشهر معلوماتٌ"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤١٤)، وبالرجوع إلى كتب المفسرين والمعربين وجد الباحث آراء عدة فيها، يقول الفراء: "وقوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ معناه: وقت الحج هذه الأشهر. فهي وإن كانت (في) تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع، كذلك كلام العرب، يقولون: البرد شهران، والحرّ شهران، لا ينصبون لأنه مقدار الحج"(الفراء، ١٩٥٥: ١/ ١١٩)، وملخص رأي الفراء أنه يجيز الرفع إن كان الظرف غير مضاف، فإن أضيف جاز فيه النصب.

أما النحاس، فقد قال في المسألة: "﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ ابتداء وخبر، والتقدير أشهر الحجّ أشهر معلومات، ويجوز «الحجّ أشهرا» على الظرف أي في أشهر"(النحاس، ١٤٠٩: ١/ ١٠١)، وهذا ما نقله مكي بن أبي طالب أيضا بقوله: "معناه: أشهر الحج أشهر معلومات ثم حذف"(مكي، ٢٠٠٨: ١/ ٦٦٠)، والكلام نفسه أيضا نجده عند اللاحقين كما هو الحال عند السمين الحلبي في قوله: "﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ أي: وقت الحج، ولولا ذلك لنصب أشهراً على تأويل: الحج في أشهر"(السمين الحلبي، ٢٠١٣: ٤/ ٤٥٤) وقد فصّل ابن مالك المسألة بين البصريين والكوفيين في شرح التسهيل، بقوله: "ولو جُرّ هذا النوع بفي، أو نصب على مقتضى الظرفية لم يمتنع عند البصريين، وامتنع عند الكوفيين، وحجتهم في المنع من ذلك صون اللفظ عما يوهم التبعيض فيما يقصد به الاستغراق، وهذا مبني على قول بعضهم إن (في) للتبعيض"(ابن مالك، ١٩٩٠: ١/ ٣٢٠).

ب. كما وقف عند استعمال لفظة (فيهن) ولم يقل(فيها)، يقول الثعالبي: "قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾، ولم يجيء الكلام (فيها) ، فقال قوم: هما سواء في الاستعمال، وقال أبو عثمانَ المازنيّ: الجمع الكثير لما لا يعقل يأتي كالواحدةِ المؤنَّثة، والقليلُ ليس كذلك، تقول: الأجذاعُ انكسرن والجُذُوعُ انكسرت، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة:٣٦] ثم قال: ﴿مِنْهَآ﴾ [سورة التوبة:٣٦]" (الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤١٤)، وإلى ذلك ذهب ابن هشام(ابن هشام، ١٩٨٥: ٦٥٩)، أما السامرائي، فربط بين ضمير الجمع وبين الأشهر الثلاث، دون أن يبين سبب استعمال نون النسوة دون هاء الغائب التي تستعمل مع غير العاقل، يقول السامرائي: "فأعاد الضمير عليهن بالجمع لأنهن ثلاثة أشهر"(السامرائي، ٢٠٠٠: ١/ ٦٥).

ويرى الباحث أن الضمير هنا استعمل بصيغة جمع الإناث العاقلات لإعطاء خصوصية دلالية لهذه الأشهر، لأهميتها في الدين، وهي أشهر عبادة، وصوم، وكأن مخالفة الدارج في هذا الموضع انزياح عن الأصل لبُغية دلالية مهمة فيها إشارة إلهية إلى أهمية الكلام.

ج. لا النافية، يقول الثعالبي: "وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ...﴾، وقرأ ابن كثيرٍ، وأبو عمرٍو: «فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ جِدَالَ» ، بالرفع في الاثنين، ونصب الجدال، و «لا» بمعنى «لَيْسَ» ، في قراءة الرفع"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤١٤) وهذا رأي الجمهور، جاء في كتاب الجمل للخليل بن أحمد الفراهيدي: " وَمن رفع جعل لَا فِي معنى لَيْسَ بيع فِيهِ وَلَيْسَ خلة وَلَيْسَ شَفَاعَة"(الفراهيدي، د.ت: ٣٢١)، وتخريج الروايات كما في حجة القراءات: "قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو {فَلَا رفث وَلَا فسوق} رفع منون {وَلَا جِدَال} نصبا قَالَ أَبُو عبيد وَإِنَّمَا افْتَرَقت الْحُرُوف عِنْدهم لأَنهم جعلُوا قَوْله {فَلَا رفث وَلَا فسوق} بِمَعْنى النَّهْي أَي لَا يكون"(ابن زنجلة، ١٩٩٧م: ١٣٩).

د. ووقف الثعالبي هنا عند معاني المفردات، ونقل آراء العلماء فيها، يقول الثعالبي: "والرَّفَثُ الجماعُ في قول ابن عبَّاس، ومجاهد، ومالك، والفُسُوقُ قال ابن عبَّاس وغيره: هي المعاصِي كلُّها، وقال ابن زَيْد، ومالك: الفُسُوقُ: الذبْح للأصنام، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [سورة الأنعام:١٤٥]، والأول أولى"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤١٥)، وعند

الفخر الرازي: "وأكثر المحقِّقين حملوا الفِسْقَ هنا على كل المعاصِي قالوا: لأن اللفظ صالِحٌ للكلِّ ومتناولٌ له، والنهي عن الشيء يوجبُ الإنتهاءَ عن جَميعِ أنواعه، فحمل اللفْظ على بعض أنواع الفسوقِ تحكُّم من غير دليل"(الرازي، ١٤٢٠: ٥/ ٣١٨).

يظهر للباحث أن الثعالبي نقل الآراء في باب النحو، وفي باب معاني المفردات أيضا، وناقش هذه الآراء وبين فيها رأيه.

٣. **الآية الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة:٢١٤].

تتضمن الآية الكريمة حديثا عن الفئة [ربما تقصد: حديثا عن الفئة]التي تدخل الجنة، بضرب مثل من الأمم السابقة، وفي أنها نزلَتْ في قصَّة الأحزاب حين حاصروا [حاصروا] المدينة، وقالَتْ فرقةٌ: نزلَتْ تسليةً للمهاجرين، حين أصيبَتْ أموالهم بعْدَهم، وفيما نَالَهم من أذية الكافرين لهم.

وفي هذا الموضع مسائل عدة:

أ. معنى كلمة (وخَلَوْا)، يقول الثعالبي: "معناه: انقرضوا، أي: صاروا في خَلاَءٍ من الأرض، والْبَأْساءُ في المال، والضَّرَّاءُ في البدن، ومَثَلُ: معناه شبه، والزَّلْزَلَة: شِدَّة التحريك، تكون في الأشْخَاص والأحوال"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤٣٣).

ب. وجه الرفع في الفعل (يقول)، يقول الثعالبي: وقرأ نافع: «يَقُولُ» بالرفع، وقرأ الباقون بالنَّصْب، وحتى: غايةٌ مجرَّدة تنصبُ الفعل بتقدير «إلى أَنْ» وعلى قراءة نافعٍ، كأنها اقترن بها تسببٌ، فهي حرفُ ابتداءٍ ترفَعُ الفعلَ"(الثعالبي، ١٤٣١: ١/ ٤٣٣)، فنحن أمام قراءتين للآية الكريمة، قراءة النصب بحتى، وهو ما عليه الأشيع في اللغة العربية، وقراءة الرفع، وهي لغة أهل الحجاز كما ذهب إلى ذلك سيبويه(سيبويه، ١٩٨٨: ٣/ ٢٥) ، يقول ابن مالك في شرح الكافية: "قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾، قرأه نافع بالرفع على تقدير كونه حالًا، وقرأه الباقون بالنصب على تقدير الاستقبال"(ابن مالك، ١٩٨٢: ٣/ ١٥٤٣)

والخلاف القائم بينهم هو اختلاف في القراءات، فقراءة النصب تدل على الاستقبال، بينما قراءة الرفع فتدل على الحاضر والحال.

٤. **الآية الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة آل عمران:٧].

تحدثت الآية الكريمة عن أهل العلم والعلماء والراسخين في العلم، والمحكم والمتشابه من القرآن الكريم، وفيها مسائل لغوية عدة:

أ. تعريف مفهوم المحكمات والمتشابهات، يقول الثعالبي: "والمُحْكَمَاتُ: المفصَّلات المبيَّنات الثابتَاتُ الأحكامِ، والمُتَشَابِهَاتُ: هي التي تحتاجُ إلى نظر وتأويلٍ، ويظهر فيها ببَادِي النَّظَرِ: إما تَعَارُضٌ مع أخرى، وإما مع العَقْل إلى غير ذلك من أنواع التشابه، فهذا الشَّبَه الذي من أجله تُوصَفُ بمتشابهات، إنما هو بينها وبيْنَ المعانِي الفاسدة الَّتي يظنُّها أهْلُ الزيغِ، ومَنْ لم يُنْعِمِ النظَرَ"(الثعالبي، ١٤٣١: ٢/ ٨).

ب. معاني المفردات في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾: يعمُّ كل طائفةٍ من كافرٍ وزنديق وجاهل صاحب بدعة، والزيغ: الميل، وابْتِغاءَ: نصبٌ على المفعولِ من أجله، ومعناه: طلبُ الفِتْنَة، قال الربيع: الفِتْنَة هنا الشرْكُ، وقال مجاهدٌ: الفتْنَةُ: الشبهاتُ، واللَّبْسُ على المؤمنين، ثم قال: وابتغاء تأويلِهِ، والتأويل هو مَرَدُّ الكلامِ، وَمَرْجِعُهُ، والشيء الذي يقفُ علَيْه من المعانِي، وهو من: يؤول أليس: يؤول؟؟؟، إذا رجع، فالمعنى: وطَلَبَ تأويلِهِ على مَنَازِعِهِمُ الفاسدَةِ، هذا في ما له تأويلٌ حسنٌ، وإن كان ممَّا لا يتأوَّل، بل يوقَفُ فيه، كالكلامِ في معنَى الرُّوح ونحوه، فنَفْسُ طلب تأويله هو اتباع ما تشابه، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾، أي: وما يعلم تأويله على الكَمَال إلا اللهَّ سبحانه.

ج. وجاء في لسان العرب أن معنى الزيغ هو الإمالة والانحراف وتغيير الوجهة(ابن منظور، ١٤١٤: ٣/ ١١٥) وكذلك في كلمة تأويل، فهي في لسان العرب بمعنى تحصيل المعنى(ابن منظور، ١٤١٤: ٢/ ١١٧)

واختلف في قوله: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، فرأَتْ فرقةٌ أنَّ رفْعَ الراسخين هو بالعطْفِ على اسْمِ اللهَّ (عَزَّ وجلَّ) وأنه مع علمهم بالمتشابه يقولونَ: آمَنَّا بِهِ، وقالتْ طائفةٌ أخرى:

والراسخُونَ: رفْع بالابتداء، وهو مقطوعٌ من الكلامِ الأول، وخبره «يَقُولُونَ» ، والمنفَردُ بعلْم المتشابه هو اللهَّ وحده. (الثعالبي، ١٤١٨هـ، ٢/ ١١).

والأولى أن تؤخذ الآية في سياقها، فتكون الواو استئنافية وما بعدها مبتدأ، ولا تكون الواو عاطفة فيشترك الراسخون في العلم في التأويل مع الله تعالى وهذا غير ممكن، والله أعلم.

الخاتمة

ظهر للباحث من خلال الاطلاع على تفسير القرآن الكريم عند الثعالبي النتائج التالية:

١/ أنه سار على منهج السابقين من المؤلفين، وهو منهج يقوم على بسط الآراء ومقارنتها، وإيضاح المفردات على كل مستوياتها الإعرابية، والبنائية، والمعجمية.

٢/ لا يعتمد كثيرا على الشعر، فالشعر نادر في كتاب الجواهر الحسان، فكان الاعتماد في الدليل على آراء النحاة السابقين، وكذلك المفسرين.

٣/ اجتهاداته اللغوية كانت في أغلبها تعتمد على مناقشة آراء النحاة، والمفسرين الذين نقل عنهم.

المصادر والمراجع

١. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دمشق.

٢. ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٣. ابن فارس، أحمد بن زكريا(٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، مادة (ك ل م).

٤. ابن مالك، محمد بن عبد الله(٦٧٢هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، حققه عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، مادة (ت و ب).

٧. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٨. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد(٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

٩. الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

١٠. التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

١١. دحمون، عبد الرزاق، الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، أراؤه الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م

١٢. الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٣. الزجاج، إبراهيم بن السري(٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٤. السامرائي، فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
١٥. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
١٦. سيبويه، عمرو بن بحر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٧. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
١٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
١٩. كعت، محمود، تاريخ الفتاش، في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس، دار التب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٢٠. المصطفى، محمد، العمل المشكور في جمع نوازل علماء التكرور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٢١. معسكري، محمد بن أحمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، منشورات المركز الوطني للبحث والأنثروبولوجية، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٢٢. مكي، حموش بن محمد بن أبي طالب(٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.

Romanization of references

1. Ibn Zangala, Abd al-Rahman bin Muhammad, Huggat Al-qira'at, edited by: Saeed al-Afghani, Dar al-Risala, Damascus.
2. Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani (769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Joda al-Sahhar and Partners, Cairo, twentieth edition 1400 AH - 1980 AD.
3. Ibn Faris, Ahmad bin Zakariya (395 AH), Maqayis al-Lughah, edited by: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1979 AD, article (K L M).
4. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (672 AH), Sharh tshel Al-fwaid, edited by: Abd al-Rahman al-Sayyid, Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, first edition (1410 AH - 1990 AD).
5. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah, Sharh al-Kafiya al-Shafiyya, edited by Abdul-Moneim Ahmad Haridi, Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Makkah al-Mukarramah, first edition, 1402 AH - 1982 AD.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, third edition, 1414 AH, article (T and B).
7. Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf, Mughni al-Labib, edited by: Mazen al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr - Damascus, sixth edition, 1985 AD.
8. Abu Ali al-Farsi, al-Hasan ibn Ahmad (377 AH), al-Hujjah li al-Qurra'a Al-sab'ah, edited by: Badr al-Din Qahwaji, Bashir Juwaijabi, Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus, second edition 1993 AD.
9. Al-Akhfash, Saeed bin Masada, Ma'ani Al-Qur'an, edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1411 AH - 1990 AD.
10. Al-Tanbakti, Ahmed Baba, Nail Al-ibtehag be tatreez al-dibag, edited by: Ould Al-Salem, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition.
11. Dahmoun, Abdul Razzaq, Al-Sheikh Abdul Rahman Al-Tha'alibi, A'rao'h Al-I'eteqadiah men khelal tfsereh al-jwaher al-hassan fe tfser al-quran, Dar Ibn Hazm, first edition, 2009 AD.
12. Al-Razi, Muhammad bin Omar (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, third edition - 1420 AH.
13. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari (311 AH), Ma'ni Al-Qur'an wa I'rabuh, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, publisher: Alam Al-Kotob - Beirut, first edition 1408 AH - 1988 AD.
14. Al-Samarra'i, Fadhel, Ma'ni Al-nahw , Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution – Jordan, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.
15. Al-Sam'in Al-Halabi, Ahmad bin Yusuf (d. 756 AH), Investigation: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
16. Sibawayh, Amr bin Bahr, Al-kitab, Investigation: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji, Cairo, 1988 AD.

17. Al-Farra', Abu Zakariya Yahya bin Ziyad, Ma'ni Al-Qur'an, Investigation: Ahmad Yusuf Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masryia for Authorship, Cairo, First Edition, 1431 AH.
18. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad, Al-gumal fe al-nahw, Investigation: Fakhr Al-Din Qabawa, First Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1995 AD.
19. Kaat, Mahmoud, tarikh Al-Fattash, fe thekr al-mulok wa akhbar al-jiosh wa akaber al-nas, Dar Al-Tabb Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition.
20. Al-Mustafa, Muhammad, Al-amal al-mushkor fe gmie' nwazel ulma'a al-tukror, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 2015.
21. Masakri, Muhammad bin Ahmad, Aga'ib al-asfar wa lta'if al-akhbar, Publications of the National Center for Research and Anthropology, Algeria, First Edition, 2005.
22. Makki, Hamoush bin Muhammad bin Abi Talib (437 AH), Mushkl I'rab Al-Qur'an, Investigation: Hatem Saleh Al-Dhamin, Al-Risala Foundation - Beirut, Second Edition.